الجهود الدعوية عند الإمام
إبن حزم رحمه اللّه

م.م. شامل عناد فهد محمد

ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

قسم البحوث والدراسات الاسلامية

الملخص

بينت الدراسة المراحل التي عاشها ابن حزم و مدى تأثيرها عليه.

التعرف على أقوال العلماء في ابن حزم رحمه الله من مدح ونقد وماشهدوا له من كثرة علمه وبراعته في شتى المجالات العلمية.

اتفقت المصادر أن بداية انحراف النصارى كان على يد بولس الذي أثار موضوع ألوهية المسيح.

محور الخلاف بين الفرق النصرانية: هو عيسى عليه السلام هل هو بشر أم إله.

أظهرت الدراسة أن من أشد الأمم تفرقاً واختلافاً هم النصارى.

أنها عقيدةٌ غامضة غير واضحة، حتى إن النصارى أنفسهم لا يدركون حقيقتها وذلك باعتراف النصارى أنفسهم .

أن هذه العقيدة في أصلها ليست عقيدة نصرانية؛ بل هي عقيدة وثنية قديمة ترجع إلى أقدم العصور .

أن عقيدة التثليث عقيدة اجتهادية مبتدعة من قبل رجال الدين، وكانت واحدة من نتاج المجامع المسيحية .

أن عقيدة التثليث نشأت وتبلورت بعد مجمع نيقية عام ٣٢٥ م، ومجمع القسطنطينية عام ٣٨١ م، أي بعد أكثر من ثلاثمائة عام من مولد المسيح عليه السلام.

أن من النصارى طائفة يعرفون بالموحدين يجردون توحيد الله، ويعترفون بعبودية المسيح خاصة، ولا يقولون فيه شيئاً مما يقوله النصارى من ربوبية، ولا بنوة، ولا غيرهما.

التعرف إلى الفرق المعاصرة لدى النصارى مثل اليعقوبية والملكانية والنسطورية، فهي من أبرز الفرق النصرانية حين ظهور الإسلام وكلها تقول بالتثليث والصلب والتجسيد.

التعرف على جهود ابن حزم رحمه الله في الرد على النصارى على هذه العقائد الباطلة مثل: التثليث والتجسيد والصلب من خلال المناظرات بينه وبين النصارى.

Abstract

The most important results that have been reached through this research are as follows:

The doctrine of the Trinity is a jurisprudential doctrine invented by the clergy, and it was one of the products of the Christian councils.

It is a vague and unclear creed, to the extent that the Christians themselves do not realize its truth, as the Christians themselves admit.

That this creed in its origin is not a Christian creed; Rather, it is an ancient pagan belief dating back to the oldest ages.

The doctrine of the Trinity arose and crystallized after the Council of Nicaea in ٣٢٥ AD and the Council of Constantinople in ٣٨١ AD, that is, more than three hundred years after the birth of Christ, peace be upon him.

There is a group of Christians known as monotheists who denounce the monotheism of God, and acknowledge the servitude of Christ in particular, and do not say anything about him that the Christians say of lordship, or sonship, or anything else.

Finally, the contemplator of the doctrine of the Trinity among the Christians in terms of its origin, its origin, and all its details; He finds that it is a contradictory creed, and invalid in narration and reason.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، لقد بعث الله رسله بالبينات والنور المبين، وأمر المؤمنين بالإيمان بكل ما أنزله على رسله، فمحمد صلى اله عليه وسلمِ خاتم الأنبياء والمرسلين، بعثه الله كافة للعالمين، حيث أمر الله عز وجل المؤمنين بالإيمان به، فكما آتى الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم المعجزة الخالدة، بعث المسيح عيسى عليه السلام بالإنجيلِ إلا أن الإنجيل الذي أنزله الله عز وجل على المسيح عليه السلام قد أصابه التحريف والتبديل والتناقض، والموضوع الذي اتناوله يبطل عقيدة النصارى و يرد عليها بالنقل والعقل .

أولاً- أسباب اختيار الموضوع:

١- معرفة عقائد النصارى وبطلانها التي تناولها ابن حزم رحمه الله في مجادلة النصارى.

٢- يعد ابن حزم رحمه الله من العلماء الأجلاء الذين وضعوا قواعد علم مقارنة الأديان، ويتصدر المناقشة اليهود والنصارى من خلال إبطال معتقداتهم الفاسدة كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل.

فجزى الله عنا هذا العالم عما قدم من جهود للدفاع عن الإسلام خير الجزاءِ .

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث ان يقوم على فصلينِ سبقتها مقدمة وتوطئةٌ واعقبتها خاتمة وبأهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

تناول الفصل الأول: حياة الإمام ابن حزم رحمه الله ورحلاته العلمية وقسمته على أربعة مباحث: فالمبحث الاول: تكلمت به عن شيوخه والمبحث الثاني: تلاميذه والمبحث الثالث: رحلاته العلمية والمبحث الرابع: أقوال العلماء عن إبن حزم رحمه الله.

وكان الفصل الثاني تكلمت به عن الإله عند النصارى وموقف ابن حزم رحمه الله والرد عليهم ويشتمل على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: عقيدة التثليث عند النصارى والرد عليهم. والمبحث الثاني: عقيدة التجسيد عند النصارى والرد عليهم. والمبحث الثالث: عقيدة الصلب والرد عليهم.

توطئة:

اسمه ونشأته: إبن حزم يكنى بأبي محمد و هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح بن خلف بن معدن بن سفيان بن يزيد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم.(١)

لقب ألقاباً كثيرة منها الإمام الأوحد، الحافظ، العالم، ناصر الدين كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا بعد الرياسة، التي كانت له ولأبيه من قبله من الوزارة وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة في كل ما تحقق به في العلوم وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جماً، وأول سماعه من أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور(٢).

فليس لإبن حزم رحمه الله لقب مميز به، وانما ذكرت المصادر ألقاباً له أشتهرت بين العلماء المسلمين وتذكر عادة قبل أسمائهم، مثل الحافظ، الفقيه، المجتهد، ويكنى بأبي محمد، وكثيراً ما كان ابن حزم يصدر كلامه بقوله: قال أبو محمد.(٣)

«و أما عن منهج ابن حزم رحمه الله فكان أول أمره شافعي المذهب، ولكنه أصبح من الظاهرية الذين يرفعون لواء الإسلام كما كان عليه منذ نشأته الأولى، وشاركهم مواقفهم ضد الأشعرية، وضد الصوفية، وتقديس الأولياء وضد الخرافات»(٤)

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٧.
(٢) ينظر: ابن حزم وموقفه من الإلهيات – عرض ونقد، أحمد بن ناصر الحمد ،الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ص١٧، وينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح أبو عبد الله بن أبي نصر، بدون طبعة، الدار المصرية للتأليف والنشر– القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٠٨.
(٣) الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (إبن حزم– الخزرجي)، خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، بدون رقم طبعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر ٢٠٠١م، ص١٠.
(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١، ص٥.

الفصل الأول
حياة إبن حزم رحمه الله ورحلته العلمية
المبحث الأول

شيوخه: عاش ابن حزم في عصر نهضت فيه الثقافة، وأخذت تسير نحو العلياء حيث علت راية العلم، ووجد العلماء الذين جمعوا بين الثقافات المتعددة، وألفوا الكتب القيمة، وكان من أمثال هؤلاء الإمام أبي عمر ابن عبد البر، وأبي الوليد الباجي، وغيرهما ممن اشتهر بسعة الأفق وكثرة المعارف، كما أن حركة الترجمة نشطت في عهد المأمون، وحين نقرأ كتاب ابن حزم في المنطق نجد أثر ذلك واضحاً، كما أن مناقشته للفرق المتعددة في كتابه «الفصل» تنبىء عن علم بما ترجم في عصره، وما قلبه من كتب اليونان.(١)

تلقى ابن حزم العلم عن كثير من العلماء من ذوي الرأي والإحاطة من علماء عصره، وقد صحب في صغره ومن هؤلاء الشيوخ:

أولاً: أبو علي الحسين بن على الفاسي: «وكان هذا كما وصفه ابن حزم: « ممن تقدم في الصلاح والنسك الصحيح، والزهد في الدنيا والاجتهاد للآخرة، فكانت هذه الصحبة في مجلس أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي شيخه وأستاذه، وقد تلقى عنه الحديث والنحو واللغة (٢).»

ثانياً: عبد الله بن يوسف بن نامي بن يوسف بن أبيض الرهوني: من أهل قرطبة، يكنى: أبا محمد. روى عن أبي الحسن الأنطاكي، وأبي بكر عباس بن أصبغ، وأبي عبد الله محمد ابن خليفة، وخلف بن القاسم، وأحمد بن فتح الرسان، وأبي عمر الطلمنكي وغيرهم، وكان رجلاً للقرآن، حسن الخلق، جيد العقل خاشعاً، صالحاً خيراً فاضلاً لا يقف بباب أحد، وكان مجودا كثير البكاء متحرياً فيما يسمع متحفظاً ورعاً في دينه وقرأ القرآن على أبي محمد مكي بن أبي طالب. ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة قال أبو مروان الطبني: وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وأربع مئة. واختلط في آخر عمره فترك الأخذ عنه. ذكر ذلك ابن حيان.(٣)

(١) ينظر: ابن حزم ومنهجه في الأديان، محمود علي حماية، الطبعة الأولى، دار المعارف، ١٩٨٣م، ص٢٢، ٢٣.
(٢) ابن حزم وموقفه من الإلهيات، ص٥٢، ٥٥.
(٣) ينظر: الفصل والملل والأهواء والنحل، ج١، ص٧، وينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم ابن بشكوال،

ثالثاً: مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الخيار، وعنه أخذ القول بالظاهر، ويذكر ابن حزم في كتابه «طوق الحمامة قرأ منه معلقة طرفة بن العبد مشروحة في المسجد الجامع في قرطبة.[1]

رابعاً: محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكناني، وكان أديباً شاعراً طبيباً له في الطب رسائل، وكتب في الأدب، حيث أن ابن حزم يصف كتبه في الفلسفة على أنها مشهورة ومتداولة وتامة الحسن، ويذكر كتبه في الطب ويصفها بأنها كتب رفيعة حسان، وابن حزم يدعو محمد المذحجي باستاذه.[2]

خامساً: أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور: «الأموي مولى لهم من أهل قرطبة، يكنى: أبا عمر. وكناه ابن شنظير أبا عمير وضبطه، روى عن قاسم بن أصبغ، ومحمد بن معاوية القرشي، ووهب بن مسرة، ومحمد بن عبد الله ابن أبي دليم، والحبيب بن أحمد، ومحمد بن رفاعة القلاس، وأحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم، ومنذر القاضي، وخالد بن سعد، وأحمد بن الفضل الدينوري وغيرهم، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، والصاحبان، وأبو عبد الله الخولاني وقال: كان من أهل العلم، ومتقدما في الفهم، يعقد الوثائق لمن قصده، وفي المحافل لمن أنذره، حافظا للحديث والرأي، عارفا بأسماء الرجال، قديم الطلب، وذكره الحميدي وذكر نسبه وقال: محدث مكثر. قال أبو محمد بن حزم: وهو أول شيخ سمعت منه قبل الأربع مائة. ومات في منزله ببلاط مغيث بقرطبة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى وأربع مائة».[3]

صححه عزت العطار الحسيني، ج١، الطبعة الثانية، مكتبة الخانكي، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م ،ص٢٦٢.

(١) ينظر: ابن حزم ومنهجه في د ارسة الأديان، ص٤٧ ،ص٤٨ .

(٢) .ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١ ،ص٨ .

(٣) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ج١، ص٢٩ .

المبحث الثاني

تلاميذه: لدى ابن حزم رحمه الله الكثير من المؤلفات في مجالات مختلفة، وتتلمذ على يديه تلاميذ يحملون شعلة العلم من بعده ومن هؤلاء التلاميذ:

أولاً: الحميدي: عربي صليبة من الأزد، كانت عائلته تسكن محلة الرصافة بقرطبة، وتحول والده منها إلى جزيرة ميورقة[١]، وهي جزيرة في البحر المتوسط تجاه شرق الأندلس، حيث ولد فيها قبل سنة عشرين وأربع مئة، اتصل الحميدي في ميورقة اتصالاً قوياً بالإمام الفقيه الكبير أبي محمد ظيماً المعروف بأبن حزم الظاهري، فكان تأثير ابن حزم عليه عظيماً في آرائه العقائدية، وميله الشديد إلى الحديث، والابتعاد عن التقليد، وحين امتحن ابن حزم وشرد عن وطنه بسبب تعصب المالكية عليه اضطر الحميدي إلى هجران الوطن والتوجه إلى المشرق لطلب العلم، فلقد أثنى عليه العلماء الذين عاصروا الحميدي أو ممن جاءوا من بعده ثناءاً طيباً. قال عنه الأمير ابن ماكولا: أنشدني صديقنا الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ، توفي الحميدي في سابع عشر من ذي الحجة من سنة٤٨٨هـ، فدفن بالقرب من قبر الشيخ الفقيه أبي إسحاق الشيرازي، ومن أبرز مؤلفاته الجمع بين الصحيحين.[٢]

ثانياً: علي بن سعيد العبدري»من أهل جزيرة ميورقة؛ يكنى: أبا الحسن. سمع بها قديماً من أبي محمد بن حزم. وأخذ عنه أيضا ابن حزم، ورحل إلى المشرق وحج، ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه عند أبي بكر الشاشي».[٣]

ثالثاً: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني المقرىء»من أهل إشبيلية وخطيبها، يكنى: أبا الحسن: روى عن أبيه كثيراً، وعن أبي إسحاق بن شنظير، وعن أبي عبد الله بن منظور، وأبي الحسن علي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وأجاز له أبو محمد بن حزم وأبو مروان بن سراج، وأبو علي الغساني وغيرهم. وكان: من جلة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين، خطيباً بليغاً، حافظاً محسناً فاضلاً، حسن الخط، واسع الخلق، سمع الناس منه كثيراً ورحلوا إليه واستقضى ببلده ثم صرف عن القضاء»[٤]

(١) بالفتح ثم الضم، وسكون الواو وال ارء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون»، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى: ٦٢٦هـ، ج٥، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م،ص٢٤٦.

(٢) ينظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، لأبي عبد الله بن محمد فتوح بن عبد الله الحميدي، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد ،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٩هـ، 2008م، ص٨ ،ص١٠.

(٣) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ١/ ٤٠١.

(٤) المرجع السابق، 1/ 229 .

رابعاً: يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا أسامة وهو ولد الحافظ أبي محمد بن حزم روى عن أبيه، وعن أبي عمر بن عبد البر إجازة، وعن أبي العباس العذري. وحج وأدى الفريضة. وكان من أهل النباهة والاستقامة من بيته علم وجلالة». [1]

المبحث الثالث
رحلاته العلمية

كثرت رحلات ابن حزم إلى المدن المختلفة من بلاد الأندلس، وكان أكثر هذه الرحلات يصاحبها القلق والاضطراب، إذ كان مضطراً في كثير من تلك الأسفار ولم يكن مختاراً، وان كان لدينا من الآثار التى تركها لنا أبو محمد ما يدل على رغبة كانت تجيش في نفسه لزيارة المشرق، حيث كانت بغداد قبلة العلوم، وأمنية المتمني من المفكرين والعلماء لينهلوا من علمها، ويجلسوا إلى شيوخها [2]. و من المدن الأندلسية التى رحل إليها ابن حزم وكان لها أثر بالغ في حياته الفكرية، مدينة المرية[3] التي ذهب إليها عندما وقع انتهاب جند البربر لمنازل ابن حزم في الجانب الغربي بقرطبة وسكنى مدينة المرية بيد أن المقام لم يطب له فيها، إذ كان اتجاه ابن حزم السياسي موالاة الأمويين يثير له المتاعب ويخلق حوله جواً من الريبة يحول دون راحة باله ويحجب عنه كل هدوء، ومن ثم لم ينعم بالاستقرار في المرية إلا ثلاث سنوات اعتقل بعدها عند «خيران» -حاكم المدينة- بضعة أشه، هاجر بعدها إلى صاحبه أبو القاسم بن هذيل حصن القصر في الجانب الغربي من الأندلس حيث أقام عند شهوراً هادئة مستقرة. ثم سافر بعد ذلك إلى بلنسية[4] لأغراض سياسية، ثم في نهاية الشوط الأول عاد إلى قرطبة، وقد كان شعور ابن حزم في هذه الرحلات أنه المطارد المبعد عن الأهل والوطن ظلماً وعدواناً.[5]

(١) المرجع السابق، ص٦٥١.
(٢) ينظر: ابن حزم ومنهجه في د ارسة الأديان، ص٥٤.
(٣) السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهى شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة الت ارب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها الق ارسيا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل»، معجم البلدان، ج١ ،ص٤٩٠.
(٤) .» بالفتح ثم الضم، وسكون الواو وال ارء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون»، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ج٥، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ص٢٤٦.
(٥) ينظر: ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ص٥٤، ص٥٥.

المبحث الرابع
أقوال العلماء في ابن حزم رحمه الله

تميز ابن حزم رحمه الله بسعة آفقه، فقد برع في شتى المجالات العلمية، وشهد له الكثير بكثرة علمه، فقد احتل ابن حزم رحمه الله منزلة علمية كبيرة من العلماء، فكان حقاً ابن حزم هو العالم الجليل الذي يستفاد من علمه وينهل منه العلماء.

ولكن بعض العلماء من نقده نقداً بناءً لبعض أخطائه وهذا من باب الكمال لله سبحانه وتعالى وحده وقول الإمام مالك رحمه الله « كل يأخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر. ويشير إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

أولاً: أقوال المؤيدين لابن حزم:

١- ابن حيان رحمه الله: قال عنه: طفق الملوك يقصونه عن قربهم، ويسيرونه عن بلادهم، إلى أن انتهوا به إلى منقطع أثره بتربة بلده من بادية لبلة، وبها توفى رحمه الله سنة٤٥٦هـ، وهو في ذلك غير مرتدع، ولا راجع إلى مأرادوا به، وقال عنه أيضاً، كان أبو محمد حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الأدب، مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة، وله في بعض تلك الفنون كتب كثيرة، غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لجراءته على الفنون، وكان يحمل علمه هذا ويجادل من خالفه فيه، على استرسال في طباعه ومذل بأسراره واستناد إلى العهد الذي أخذه الله على العلماء من عباده لتبينه للناس ولا تكتمونه، لم يك يلطّف صدعه بما عنده بتعريض، ولا يزفه بتدريج، بل يصّك به معارضه.(١)

٢- الحميدي رحمه الله: قال عنه: كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله من الوزارة وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة في كل ما تحقق به في العلوم وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جماً وأول سماعه من أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور قبل الأربع مائة، وألف في فقه الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب الإيصال، إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام، وسائر الأحكام، على ما أوجبه

(١) ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، ج٤ ،ص١٦٥٤ ،ص١٦٥٥، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، وينظر: ابن حزم حياته وعصره وأراؤه وفقه، ص٥١.

القرآن والسنة والإجماع. أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه، والحجة لكل طائفة وعليها، والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والسقيم بالأسانيد وبيان ذلك كله، وتحقيق القول فيه، وله كتاب الإحكام لأصول الأحكام في غاية النقصى وايراد الحجاج؛ وكتاب الفصل في الملل وفي الأهواء والنحل، وكتاب في الإجماع ومسائله على أبواب الفقه، وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض، وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما يحتمل التأويل. وهذا مما سبق إليه، وكذلك كتاب التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فإنه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المخرقين به طريقة لم يسلكها أحد قبله فيما علمناه، وغير ذلك. وما أرينا مثله رحمه الله فيما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين. (١)

٣- أبو ارفع الفضل وأبو عبد الله الحميدي ووالد القاضي أبي بكر بن العربي وطائفة. وآخر من روى عنه مروياته بالإجازة أبو الحسن شريح بن محمد: «قالوا عنه: نشأ في تنعم ورفاهية ورزق ذكاء مفرطاً وذهناً سيالاً وكتباً نفيسة كثيرة وكان والده من كبراء أهل قرطبة؛ عمل الوزارة في الدولة العامرية وكذلك وزر أبو محمد في شبيبته وكان قد مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر وفي المنطق وأجزاء الفلسفة فأثرت فيه تأثيراً ليته سلم من ذلك ولقد وقفت له على تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق ويقدمه على العلوم فتألمت له فإنه رأس في علوم الإسلام متبحر في النقل عديم النظير على يبس فيه وفرط ظاهرية في الفروع لا الأصول»(٢)

ثانياً: أقوال من مدحه ولكن نقد بعض أخطائه :

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني: «ابن حزم الحافظ الظاهري صاحب التصانيف، كان أوسع الحفظ إلا أنه لثقة حافظته كان يهجم كالقول في التعديل والتخريج وتبين أسماء الرواة فيقع جداً له من ذلك أوهام شنيعة وقد تتبع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبي ثم المصري من المحلي»(٣)

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي مِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر الح (المتوفى: ٤٨٨هـ)، بدون طبعة، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٣٠٨، وينظر: سير أعلام النبلاء، ١٣/ ٣٧٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٣/ ٣٧٥.

(٣) لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعرف النظامية- الهند، ،الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م ٤/ ١٩٨.

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية» ابن حزم مع كثرة علمه وتبحره ومايأتي به من الفوائد العظيمة، له من الأقوال المنكرة الشاذة مايعجب منه كما يعجب مما يأتي به من الأقوال الحسنة الفائقة.(١)

ثالثاً: أقوال الناقدين لابن حزم:

١- أبو العباس ابن العريف: «كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد يسلم أحد من لسانه، فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ منه، فكان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين قال وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة».(٢)

٢- المقري في ابن حزم : «وعلى الجملة فهو نسيج وحده، لولا ما وصف به من سوء الاعتقاد والوقوع في السلف الذي أثار عليه الانتقاد، سامحه الله تعالى(٣).

٣- أبو بكر بن العربي «على أبي محمد في كتاب «القواصم والعواصم» وعلى الظاهرية فقال : هي أمة سخيفة تسورت على مرتبة ليست لها وتكلمت بكلام لم نفهمه تلقوه من إخوانهم الخوارج حين حكم علي رضي الله عنه يوم صفين فقالت: لا حكم إلا الله. وكان أول بدعة لقيت في رحلتي القول بالباطن فلما عدت وجدت القول بالظاهر قد ملأ به المغرب سخيف كان من بادية إشبيلية يعرف بابن حزم نشأ وتعلق بمذهب الشافعي ثم انتسب إلى داود ثم خلع الكل واستقل بنفسه وزعم أنه إمام الأمة يضع ويرفع ويحكم ويشرع ينسب إلى دين الله ما ليس فيه ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيراً للقلوب منهم وخرج عن طريق المشبهة في ذات الله وصفاته».(٤)

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي النجدي الحنبلي، ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م ٤/ ٣٩٦.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إب ارهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، ،المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت،١٩٠٠م. بدون طبعة ٣/ ٣٢٧ ،ص٣٢٨.

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس ،دار صادر- بيروت - لبنان الطبعة الاولى، ١٩٩٧م،٢/ ٧٨.

(٤) سير أعلام النبلاء، ١٣/ ٣٧٥.

الفصل الثاني
الإله عند النصارى وموقف ابن حزم رحمه اللّه

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: عقيدة التثليث، المبحث الثاني: عقيدة التجسيد، المبحث الثالث: عقيدة الصلب

المبحث الأول: عقيدة التثليث والرد عليهم

نبي الله عيسى عليه السلام هو رسول من الله، يدعو إلى التوحيد الخالص، لا إلى التثليث كما يعتقد النصارى، وقد أرسله الله سبحانه وتعالى إلى بني إسرائيل فقط، بمبادئ ومعتقدات انحرفت عنها النصرانية اليوم، وخاصة فيما يتعلق بالله عزوجل، وهو مايمكن بيانه:

أولاً: مفهوم التثليث: عرف قانون الايمان هذه العقيدة بالقول «نؤمن باله واحد الآب والابن والروح القدس إله واحد جوهر واحد متساويين في القدرة والمجد. وفي طبيعة هذا الاله الواحد تظهر ثلاثة خواص أزلية، يعلنها الكتاب في صورة شخصيات أقانيم متساوية، ومعرفتنا بهذه الشخصية المثلثة الأقانيم لاحقاً سماوياً اعلنه لنا الكتاب في العهد القديم بصورة غير واضحة المعالم، لكنه قدمه في العهد الجديد واضحاً، والكلمة نفسها التثليث أو الثالوث لم ترد في الكتاب المقدس، ويظن أن أول من صاغها واخترعها واستعملها هو ترتليان في القرن الثاني للميلاد وثم سبيليوس ببدعته حاول تفسير العقيدة بالقول أن التثليث ليس أمراً حقيقياً في الله لكنه مجرد إعلان خارجي فهو حادث مؤقت وليس أبدياً. واريوس الذي نادى بأن الآب وحده هو الأزلي بينما الابن وروح القدس مخلوقان متميزان عن سائر الخليقة وأخيراً ظهر اثناسيوس داحضاً هذه النظريات وواضعاً أساس العقيدة السليمة التي قبلها واعتمدها مجمع نيقة في عام ٣٢٥ ميلادية.[١]

ثانياً: رد ابن حزم رحمه الله على التثليث:

«فيقول ابن حزم رحمه الله: هل الكلمة هي الأب أو الابن أو روح القدس أم شيء رابع؟ فإن قالوا شيء رابع فقد خرجوا عن التثليث إلى التربيع وان قالوا أنها أحد ثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك إذ الدعوى لا يعجز عنها أحد ثم يقال لهم الأب هو الإبن أم غيره فإن قالوا هو غيره سئلوا أيضاً من الملتحم في مشيمة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الأب أم الابن فإن قالوا الابن فقد بطل أن يكون هو الأب وخالفوا

(١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٢٣٢ ،ص٢٣٣.

يوحنا إذ يقول في أول انجيله أن الكلمة هي الله فإذا كانت هي الله والكلمة التحمت في مشيمة مريم فالله تعالى هو نفسه التحم في مشيمة مريم وفي أمانتهم أن الابن هو الذي التحم في مشيمة مريم وهذه وساوس لا نظير لها، ويقال أيضاً هل معنى التحم إلا صار لحماً وهذا غير قول النسطورية والملكية». (١)

« فيقول ابن حزم رحمه الله هذا عجب ماذا ينكرون على النصارى بعد هذا وهل طرق للنصارى سبيل الكفر في أن يجعلوا لله ولداً ونهج لهم طريق التثليث على ما ذكرنا قبل هذا إلا هذه الكتب الملعونة المبدلة إلا أن النصارى لم يدعوا بنوة الله إلا لواحد أتى بمعجزات عظيمة وأما هذه الكتب السخيفة وكل من تدين بها فإنهم ينسبون بنوة لله إلى جميع بني إسرائيل وهم أوسخ الأمم وأرذلهم وكفرهم أوحش وجهلهم أفحش». (٢)

المبحث الثاني
عقيدة التجسيد والرد عليهم

أولاً: التعريف بالتجسيد : المراد به عند النصارى هو: أن الله تبارك وتعالى اتخذ جسد المسيح له صورة، وحل بين الناس بصورة إنسان هو المسيح تعالى الله عما يقولون. (٣)

ثانياً: رد ابن حزم على التجسيد: يقول ابن حزم رحمه الله: وهم يقولون أن الإله أتحد مع الإنسان بمعنى أنهما صارا شيئاً واحداً، فقالت اليعقوبية كاتحاد الماء يلقي الخمير فيصيران شيئاً واحداً، وقالت النصرانية كاتحاد الماء يلقي في الزيت، فكل واحداً منهما باق بحسبه، وقالت الملكية كاتحاد النار في الصفيحة المحماة. أن هذا في غاية الفساد أول ذلك أنها دعاء ولايعجز عن مثلها متحامق وليس في إنجيلهم شيء من هذه الأقسام، والثاني أنها كلها محال لأن قول الملكية في تمثيلهم بما مثلو إنما هو عرض في جوهر ولا يتوهم غير ذلك فالإله على قولهم عرض والإنسان جوهر وهذا في غاية الفساد وقول اليعقوبية أفسد لأننا نقول لهم إن كان استحال الإله إنساناً فالمسيح إنسان وليس إلهاً وإن كان الإنسان استحال إلها فالمسيح إله وليس بإنسان وإن كان كلاهما لم يستحل واحد منها إلى الآخر فهذا هو قول النسطورية لا قولهم وإن كان كل واحد منها استحال إلى الآخر فقد صار الإله إنسان لا إلها وصار الإنسان إلها لا إنساناً وحصلوا بعد منها استحال إلى الآخر فقد صار الإله إنسان لا إلها وصار الإنسان إلها لا إنساناً وحصلوا بعد هذا الحمق على قول

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ٥٣ .
(٢) المرجع نفسه، ١/ ١١٨
(٣) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص٢٨٠-٢٨١

النسطورية ولا مزيد ولن كانا استحالا إلى غير الإنسان والإله فالمسيح لا إله ولا إنسان وكل هذا خلاف قولهم وأما النسطورية فلم يزيدوا على أن قالوا إن الإنسان عرضاً يحمله الإله في ذاته كما تدعي الملكية في تشبيه ذلك الإتحاد بضوء الشمس في البيت وبالنار في الحديدة المحماة[1].

ثالثاً: الرد على النصارى في هذه العقيدة الباطلة من عدة أوجه:

أولاً: هذه العقيدة من المستحيل عقلاً قبولها لأنه تعني أن الله جل جلاله وتقدست أسماؤه قد تقمص هيئة النطفة أو هيئة الجنين ودخل في بطن مريم وعاش في تلك الأوحال والأقذار فترة من الزمن يرتضع الدم ثم اللبن وتمر عليه أحوال وأطوار الجنين والوضع ثم الطفولة ومستلزماتها .

ثانياً: إن دعوى التجسد لديهم بما فيها من اللوازم الفاسدة والتصورات القبيحة المهينة في حق الله جل جلاله وتقدست اسماؤه إنما هي مبررات للصلب ثم الفداء في زعمهم .

ثالثاً: ما يستندون إليه مما ورد في إنجيل يوحنا فقد سبق بيان عدم الثقة به لعدم وجود إسناد يثبت صحة ذلك الإنجيل، وأنه أقل الكتب نصيباً من الصحة بل صرح الكثير من النصارى كما سبق بيانه بأنه إنجيل مزور، كما أن النص المذكور منه هو نص مضطرب لفظاً ومعنى، ولا يتضح مدلوله، إنما ينبئي عن عقيدة مهزوزة مضطربة ليست واضحة المعالم لدى قائله، فقوله: «في البدء كان الكلمة» ما هو الذي كان الكلمة إذا كان الله تعالى؟ فهل الله كلمة؟ هذا ما يبدو من سياق العبارة حيث يضيف «وكان الكلمة الله» فهل في عقيدة النصارى أن الله كلمة؟[2]

المبحث الثالث:
عقيدة الصلب والرد عليهم

يستند النصارى ببعض نصوص الأناجيل لتأكيد الصلب، لكن القرآن الكريم يرد على زعمهم بالدليل القطعي أن نبي الله عيسى عليه السلام لم يصلب بل رفعه الله إليه حيث قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾[3] وأما ما يؤكد أن نبي الله عيسى عليه السلام قد نجاه الله منهم حيث جاء في كتابه العزيز قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ٥١، ٥٢ .
(٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص٢٩٧-٢٨٠ .
(٣) سورة النساء، آية ١٥٧ .

وَمُطَهِّرُكَ مِنَالَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1] القرآن الكريم ناطق بنجاة المسيح عليه السلام من مكر الماكرين، ورفعه إلى السماء، وأن أعداءه الذين إذا أرادوا صلبه وقعوا في الشك وأخذوا غيره فصلبوه، فرفع الله المسيح عليه السلام، ولسوف يعود قبيل الساعة، فيكون مجيئه علامة على قرب انقضاء الدنيا.[2]

أما عن الموقف من عقيدة الصلب فقد افترقت إلى ثلاث فرق:

فرقة اليعقوبية: حيث ذهبت إلى القول بأن الله كان فينا ما شاء ثم صعد الى السماء.

أما فرقة النسطورية: فقد قالوا إن ابن الله كان فينا ما شاء ثم رفعه الله .ويعتقد المسلمون أن نبي الله عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله كان فينا ما شاء الله ثم رفعه إليه، نعجب من قول النصارى عن الإله قد صلب ويغفلون عن حقيقة وهي أن وجوده مقتولاً ومصلوباً يستلزم منه أن يكون عاجزاً عن حماية نفسه فضلاً عن حماية غيره، ثم كيف يخلو الكون من إله طيلة هذه الفترة [3].

فيعتقد النصارى على اختلاف فئاتهم أن المسيح عليه السلام قد صلب ومات على الصليب فداء للناس، وبعد صلبه دفن، ثم قام من القبر وصعد إلى السماء وجلس عن يمين

الأب الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وجعلوه الديان الذي سيحاسب الناس يوم القيامة، ومحور هذه العقيدة هو قضية الصلب الرئيسة التي يدور عليها دينهم، بل هي رأس الغيمان عندهم[4].

رد ابن حزم على الصلب:

فيقول ابن حزم: «إن صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة، ولاصح بالخبر قط؛ لأن الكافة يلزم قبول نقلها هي: إما الجماعة التي يوقن أنها لم تتواطأ لتنابذ طرقهم، وعدم إلتقائهم، وامتناع اتفاق خواطرهم على الخبر الذي نقلوه عن مشاهدة، أو رجع إلى مشاهدة ولو كانوا اثنين فصاعداً، قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ إنما هو إخبار عن الذين يقولون بتقليد أسلافهم من النصارى واليهود: أنه عليه السلام قتل وصلب، فهؤلاء شبه لهم القول أي أدخلوا في شبهة منه. وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت وشرطهم المدعون لهم أنهم صلبوه وهم يعلمون أنه لم يكن ذلك وانما أخذوا من أمكنهم

(١) سورة آل عمران أية ٥٥.

(٢) ينظر: هل افتديا المسيح على الصلب؟، منقذ بن محمود السقار، بدون طبعة، ١٤٢٤هـ، ص٦ .

(٣) الأسس العقدية الظاهرة الرهبنة وموقف الإسلام منها، عمر وفيق الداعوق، إشراف: محمود أحمد خفاجي، ،بدون طبعة، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م ص٣٥٧ ،ص٣٤٩.

(٤) المسيحية دين الله الذي أنزله، ص٦٢.

فقتلوه، وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس، ثم أنزلوه ودفنوه تمويهاً على العامة الذين شبه لهم الخبر».[1]

أما أقوال التفاسير في عقيدة صلب المسيح في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[2] يعني بذلك جلّ ثناؤه: وبقولهم ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ثمّ كذّبهم اللهّ في قيلهم، فقال:﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ يعني: وما قتلوا عيسى وما صلبوه، ولكن شبّه لهم. واختلف أهل التّأويل في صفة التّشبيه الّذي شبّه لليهود في أمر عيسى، فقال بعضهم: لمّا أحاطت اليهود به وبأصحابه، أحاطوا بهم، وهم لا يثبتون معرفة عيسى بعينه، وذلك أنّهم جميعًا حوّلوا في صورة عيسى، فأشكل على الّذين كانوا يريدون قتل عيسى، عيسى من غيره منهم، وخرج إليهم بعض من كان في البيت مع عيسى، فقتلوه وهم يحسبونه عيسى ذكر من قال ذلك: حدّثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمّيّ، عن هارون بن عنترة، عن وهب بن منبّهٍ، قال: أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريّين في بيتٍ، وأحاطوا بهم، فلمّا دخلوا عليهم صوّرهم اللهّ كلّهم على صورة عيسى، فقالوا لهم: سحرتمونا لتبرزنّ لنا عيسى أو لنقتلنّكم جميعًا، فقال عيسى لأصحابه: من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنّة؟ فقال رجلٌ منهم: أنا فخرج إليهم فقال: أنا عيسى، وقد صوّره اللهّ على صورة عيسى، فأخذوه فقتلوه وصلبوه، فمن ثمّ شبّه لهم وظنّوا أنّهم قد قتلوا عيسى، وظنّت النّصارى مثل ذلك أنّه عيسى، ورفع اللهّ عيسى من يومه ذلك».[3]

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ١٢٢، ١٢٣
(٢) سورة النساء، آية ١٥٧.
(٣) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ص ٦٤٩، ص ٦٥٠، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ ه، ٢٠٠١ م.

الخاتمة

وبعد : فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده عز وجل على فضله وإنعامه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأسأله سبحانه وتعالى كما أعانني على إكماله وإتمامه أن يتقبله، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عن خطئي وتقصيري .

أهم النتائج :

أما أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث فهي كالتالي :

بينت الدراسة المراحل التي عاشها ابن حزم و مدى تأثيرها عليه.

التعرف على أقوال العلماء في ابن حزم رحمه الله من مدح ونقد وماشهدوا له من كثرة علمه وبراعته في شتى المجالات العلمية.

اتفقت المصادر أن بداية انحراف النصارى كان على يد بولس الذي أثار موضوع ألوهية المسيح.

محور الخلاف بين الفرق النصرانية: هو عيسى عليه السلام هل هو بشر أم إله.

أظهرت الدراسة أن من أشد الأمم تفرقاً واختلافاً هم النصارى.

أنها عقيدةٌ غامضة غير واضحة، حتى إن النصارى أنفسهم لا يدركون حقيقتها وذلك باعتراف النصارى أنفسهم .

أن هذه العقيدة في أصلها ليست عقيدة نصرانية؛ بل هي عقيدة وثنية قديمة ترجع إلى أقدم العصور .

أن عقيدة التثليث عقيدة اجتهادية مبتدعة من قبل رجال الدين، وكانت واحدة من نتاج المجامع المسيحية .

أن عقيدة التثليث نشأت وتبلورت بعد مجمع نيقية عام ٣٢٥ م، ومجمع القسطنطينية عام ٣٨١ م، أي بعد أكثر من ثلاثمائة عام من مولد المسيح عليه السلام.

أن من النصارى طائفة يعرفون بالموحدين يجردون توحيد الله، ويعترفون بعبودية المسيح خاصة، ولا يقولون فيه شيئاً مما يقوله النصارى من ربوبية، ولا بنوة، ولا غيرهما.

التعرف إلى الفرق المعاصرة لدى النصارى مثل اليعقوبية والملكانية والنسطورية، فهي من أبرز الفرق النصرانية حين ظهور الإسلام وكلها تقول بالتثليث، والصلب والتجسيد.

التعرف على جهود ابن حزم رحمه الله في الرد على النصارى على هذه العقائد الباطلة مثل: التثليث والتجسيد والصلب، من خلال المناظرات بينه وبين النصارى.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن حزم ومنهجه في الأديان، محمود علي حماية، الطبعة الأولى، دار المعارف، ١٩٨٣م.

٢- ابن حزم وموقفه من الإلهيات - عرض ونقد، أحمد بن ناصر الحمد، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ.

٣- الأديان والمذاهب، رسالة ماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية، بدون طبعة، جامعة المدينة العالمية، بدون تاريخ.

٤- الاسس العقدية الظاهرة الرهبنة وموقف الإسلام منها، عمر وفيق الداعوق، إشراف: محمود أحمد خفاجي، بدون طبعة، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥- أضواء على المسيحية، متولي يوسف شلبي، بدون طبعة، الدار الكويتية، بدون تاريخ.

٦- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ ه، ٢٠٠١ م.

٧- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ (٧١١-١٤٩٢م)، عبد الرحمن علي الحجي، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق ـ بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨١م.

٨- الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (إبن حزم- الخزرجي)، خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، بدون رقم طبعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر٢٠٠١م.

٩- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، لأبي عبد الله بن محمد فتوح بن عبد الله الحميدي، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي،١٤٢٩هـ ،٢٠٠٨م.

١٠- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد مِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر الأزدي الميورقي الح (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦ م.

١١- دارسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة الرابعة مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

١٢- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم بن بشكوال، صححه عزت العطار الحسيني،ج١ ،الطبعة الثانية، مكتبة الخانكي، ١٣٧٤هـ ،١٩٥٥م.

١٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبي محمد بن علي بن حزم المعروف بابن حزم، محمد ابراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، بدون طبعة، دار الجبل، بدون تاريخ.

١٥- قاموس الكتاب المقدس.

١٦- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت -لبنان، ١٣٩٠هـ -١٩٧١م.

١٧- مجموع الفتاوى لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي النجدي الحنبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

١٨- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٩- معجم البلدان، شهاب الدين أبو ياقوت الحموي، دار صادر- بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٥م.

٢٠- الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني، بدون طبعة، بدون تاريخ.

٢١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان الطبعة الاولى، ١٩٩٧م.

٢٢- المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟المؤلف: نبيل نيقولا جورج بو خاروف. ٢٠٠٧م.

٢٣- هل افتديا المسيح على الصلب؟، منقذ بن محمود السقار، بدون طبعة، ١٤٢٤هـ.

٢٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت،١٩٠٠م. بدون طبعة.